جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد السابع والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٣٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: السابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الترميز في نماذج من شعر بشار بن بُرْد عمر محمد عبدالله و صالح محمد أرديني	25-1
حديث الطاعون ((إذا سمعتم الطاعون بأرض...)) قراءة بلاغية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية أسماء سعود إدهام الخطّاب	39 -26
الاحتراس في سياق أحاديث المعاملات في صحيح البخاري (ت 256هـ) إسراء غانم محمد عبدالله و عدنان عبدالسلام الأسعد	56 -40
نظام تسمية الشخصيات غير الرئيسة في رواية مدينة الله (﷿) كوثر محمد علي محمد صادق جبارة و عمّار أحمد عبد الباقي الصفار	99 -57
المصطلحات المزدوجة عند البغدادي(175هـ) إسراء عبد المحسن السنبسيّ و إبراهيم الحمداني	135-100
الخطاب الإلهي للمرأة آيات الأحكام والقصص القرآني أنموذجًا . دراسة لغوية تحليلية . نور رياض نزار و أحمد إبراهيم خضر اللهيبيّ	161 -136
بناءا (فعّل, وتفعّل) ودلالتهما في سورة المائدة علي محمود الشرابي و هلال علي محمود	192-162
الاستراتيجية مفهومًا أدبيًا عباس حسين السبعاوي وآن تحسين الجلبي	212 -193
الروابط اللغوية والأساليب البلاغية الحجاجية في أدب الأطفال عند طلال حسن رفل حازم العجيلي و أحمد عدنان حمدي	239 -213
فاعلية المكان المغلق: في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	270 -240
مصطلحات علم البيان في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	301 -271
جملة صلة (اللّائي واللّاتي) في القرآن الكريم - دراسة في الأبنية والتراكيب- شيبان أديب رمضان الشيباني	343 -302
تناسخ الاستبداد في رواية فارابا دراسة سيميائية محمد عبد الواحد عبدالحميد	360 -343
فن التوقيعات في عصر صدر الإسلام – دراسة تحليلية – مهند يونس رشيد	386 -361
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
المذهب المالكي وأثره في تغيير عادات مجتمع السودان الغربي فائز فتح الله عبدالوهاب محمود و بشار أكرم جميل	424 -388
مشاركة حزب الاستقلال المغربي في ائتلاف الحكومة 1977-1981 كريم سالم حسين البدراني * و رابحة محمد خضير	442 -425
نواب بيروت والقضايا الاجتماعية 1943- 1958	466 -443

وسام أَلطاف عبدالحميد خضير و جاسم محمد خضير الجبوري	
السلطان عبد العزيز ووصاية أَحمد ابن موسى (باحماد) عليه عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	467- 495
منصب إِمرة الأُمراء من الظهور إِلى الانهيار (324_334هـ/935_945م) قتيبة أَحمد عبدالله	596- 518
بحوث علم الاجتماع	
المواقع الإِلكترونيَّة للقنوات الفضائية ودورها في تنمية الصحة الإِنجابيَّة دراسة ميدانية في مدينة بغداد فراس عباس فاضل البياتي	519- 539
جدلية النمو السكاني وأَزمة السكن دراسة تحليليَّة في الديموغرافية الحضريَّة نادية صباح الكبابجي	540- 560
الهولوكوست بين الوعي بالتاريخ والحداثة الغربية عند زيجمونت باومان حسين ذنون العلاف	561- 598
بحوث المعلومات والمكتبات	
التخطيط الاستراتيجي لإِعادة تأهيل المكتبة المركزية لجامعة الموصل دراسة حالة زبيدة حازم سالم و سمية يونس الخفاف	599- 648
بحوث علم الفلسفة	
نظرية الخلق بين الجود والصدور عند أَبي البركات البغدادي أَحمد مهدي تيك* و عثمان قره دنيز	649- 674
بحوث الشريعة والتربية الاسلامية	
الإِمام ابن حجر الهيتمي في التفسير سورة هود أَنموذجًا صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	675- 713
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
اشتقاق شبكات الأودية المائية من نماذج الارتفاع الرقمي SRTM باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ((حوض نهر الخابور في الجانب العراقي أَنموذجًا)) صباح عمر سليمان البرواري و ليث حسن عمر	714- 738

حديث الطاعون ((إذا سمعتم الطاعون بأَرض...)) قراءة بلاغية في ضوء نظرية الأَفعال الكلامية

أَسماء سعود إدهام الخطّاب *

تأريخ التقديم: 2020/11/30 تأريخ القبول: 2020/12/26

المستخلص:

يتناول هذا البحث الفنون البلاغية في حديث الطاعون من الوجهة التداولية وموقع هذه الفنون من نظرية الافعال الكلامية، إذ تعد هذه الركيزة الاساسية التي قام عليها الاتجاه التداولي، فاللغة ليست مجرد وسيلة تبليغ وتواصل بل هي اداة يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب، وممَّا لاشك فيه أن أي محاولة استنطاقية لتراثنا البلاغي، ترمي بنا نحو ذخر معرفي ثمين يمد جذور التلاقي المفاهيمي مع ما أَقرَّته الدراسات التداولية المعاصرة وهي تتعامل مع الظاهرة اللغوية بمختلف أَشكالها وصورها وتسعى الدراسة إلى الكشف عن قصدية هذه الفنون في سياق النص الواردة فيه موضحة الى اي مدى يؤدي السياق اللغوي والمقامي دورًا في فهم وإبلاغ الوظائف التداولية فيها.

الكلمات المفتاحية: بلاغة، نظرية، أَفعال كلامية.

الفعل الكلامي:

تُعدُّ نظرية الأَفعال الكلامية الركيزة الأَساسية التي قام عليها الاتجاه التداولي، فاللغة ليست مجرد وسيلة تبليغ وتواصل بل هي أَداة يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب، ومما لاشك فيه ان اي محاولة استنطاقية لتراثنا البلاغي، ترمي بنا نحو ذخر معرفي ثمين يمد جذور التلاقي المفاهيمي مع ما أَقرَّته الدراسات التداولية المعاصرة وهي تتعامل مع الظاهرة اللغوية بمختلف أَشكالها وصورها.

* أُستاذ/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

ويُعدُّ مصطلح الفعل الكلامي من أَهم المفاهيم في الدرس التداولي الغربي والعربي، إِذ إِنَّه يعد نواة مركزية في الكثير من الأَعمال التداولية، وفحواه أَنَّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تاثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوشح أفعالاقولية locutionary act **لتحقيق أغراض انجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية** illocutionary act **تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، من ثم فهويطمح ان يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا ومؤسساتيا ومن ثم انجاز شي ما[1]، اذا هذه النظرية تعنى بتحليل دور الملفوظات في علاقتها بسلوك المتكلم والسامع، في عملية التواصل المشترك، بجعل الكلام نشاطا تواصليا يقوم به المتكلم بقصد وما نتج عنه فعل الكلام، اي اثاره او اثره على السامع[2]، فهو شراكة لغوية تحقق عملية تواصلية، مع مراعاة المقام الذي يصدر فيه فعل الكلام كون القيمة الإِبلاغية التي يقصدها المرسل ترتبط الى حد كبير بالظروف المحيطة بالعملية التواصلية .**

نظرية افعال الكلام في الدراسات الغربية والعربية:

<u>أولا : نظرية الافعال الكلامية الغربية</u>

المرحلة الاولى: التأسيس (اوستين)

نظرية أفعال الكلام التي جاءت مع أوستين وقد سميت هذه المرحلة بمرحلة التأسيس، وتتضمن هذه النظرية ثلاثة أفعال نردها كما يأتي[3]:

- **فعل القول:**

هذا الفعل هو هو الفعل الذي يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي سليم ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي وله مرجع يحيل إليه.

---

1 ينظر : التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة (الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، مسعود الصحراوي / 40 ، مصر ، ط1، 2006.

2 ينظر : خطاب الحجاج والتداولية ، دراسة في نتاج ابن باديس الادبي ، عباس حشاني / 101، اربد ، ط1، 2014.

3 ينظر : نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، طالب الطبطبائي / 7 ،الكويت ، 1994.

- **الفعل المتضمن للقول:**

أو ما يمكن تسميته بالفعل الإنجازي، ويقصد به ما قد يؤديه الفعل اللفظي أو الصوتي من وظيفة في الاستعمال، فغاية المتكلم التعبير عن معنى في نفسه كالأمر

- **الفعل الناتج عن القول:**

أو ما يمكن تسميته بالفعل التأثيري، وهو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أ كان التأثير تأثيرا جسديا أم فكريا ويعد هذا الأخير أي ـــــ الفعل الإنجازي ـــــ من أهم الأفعال التي ركز عليها أوستين في نظريته حتى سميت بنظرية الأفعال الإنجازية، وكما تجدر الإشارة فجيم أوستين قام بتصنيف كل هذه الأفعال في خمس فصائل كبرى[1]:

- **الأفعال اللغوية الحكمية**
- **الأفعال اللغوية الإنفاذية**
- **الأفعال اللغوية الوعدية**
- **الأفعال اللغوية السلوكية**
- **الأفعال اللغوية العرضية**

المرحلة الثانية:

مرحلة الضبط المنهجي (سيرل)، وفيها أَعاد سيرل تقسيم الافعال الكلامية على اربعة اقسام[2]:

قسمها سورل على :

- **فعل التلفظ: الصوتي والتركيبي.**
- **فعل القضوي: الإيحائي والدلالي.**
- **فعل التكليمي: يتجلى هذا الفعل في القوة الموجودة في الجملة بدلالتها المجملة وهي بنفسها أي الجملة تضم غرض من الناحية التكليمية.**

كل هذه الافعال قام سورل بصياغة قواعد أربعة لها: [1]

---

1 ينظر : افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة / 71 ، مصر ، ط1، 2006.

2 ينظر : فلسفة العقل دراسة في فلسفة جون سيرل ، صلاح اسماعيل / 45، صلاح اسماعيل ، القاهرة ، 2007.

- **قاعدة المحتوى القضوي {طلب من المخاطب}**
- **القواعد التمهيدية {إنجاز الفعل}**
- **القواعد الجدية{ الحالة النفسية للمتكلم}**
- **القواعد الجوهرية {التأثير}**

أما الأفعال الكلامية فإنه صنفها على خمسة أصناف[2]:

الاخباريات / التوجيهات / الالزاميات / التعبيريات / الاعلانيات

إن نظرية أفعال الكلام التي تعد من أهم ما في الدرس التداولي لم تعرف كنظرية لها أسسها الفلسفية ولها ضوابطها المنهجية إلا على يد أوستين وتلميذه سورل كونهما أعطيا لهذه النظرية بعدها الفلسفي والعلمي حين درسا فلسفة اللغة العادية محللين الظواهر اللغوية والصيغ الكلامية التي ينشأ عنها الفعل اللغوي {الكلامي}، فكلاهما ذهبا الى وجود استعمالات متباينة متنوعة للغة وبالتالي بدآ يبحثان عن قواعد الاستعمال اي القواعد التي تحكم استعمال هذه العبارة او تلك تحت هذا الظرف او ذاك، ماكشف عن انماط متعددة للعبارات والجمل التي تحمل في جوهرها غرض معين .

<u>ثانيا : نظرية الافعال الكلامية في البلاغة العربية</u>:

نجد في البلاغة العربية أسُسًا لظاهرة الأفعال الكلاميّة التي تُعتبر ركيزة التداولية المعاصرة، ويمكن استشفافها من خلال تعمّق العلماء العرب في تحليل ثنائية الخبر والإنشاء ومعايير التمييز بينهما والتي تشكّل المدخل الصحيح إلى نظرية عربية للأفعال الكلامية، فقسموا الكلام الى كلام خبري وكلام انشائي واشترطوا حصول الفائدة لدى المخاطب ، فقِيل في تعريف الخبر والإنشاء: " يُسمّى الكلام خبريًا إن احتمل الصدق أو الكذب لذاته، بحيث يصحّ أن يُقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، والمراد بالصادق؛ ما طابقت نسبة الكلام فيه الخارج أو الواقع، وبالكاذب؛ ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الخارج أو الواقع...ويسمّى الكلام إنشائيًا إن لم يحتمل الصدق

---

1 ينظر : تداولية الخطاب السياسي ،نور الدين اجعيط / 73،، الاردن ، ط1، 2012.

2 ينظر : التداولية من اوستين الى هوفمان ،فيليب بلانشيه / 66، ترجمة صابر الحباشة ، سوريا ، ط1، 2007.

أو الكذب، ولا يصحّ أن يُقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، وذلك لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به"[1].

ثمّ إنّ العلماء العرب قسّموا الخبر والإنشاء تقسيما تفصيليا آخر، فأقرّوا أنّ الخبر ثلاثة أصناف راعوا من خلالها حال السامع وقدراته العقلية والإدراكية ومقام التخاطب، أوّلها الضرب الابتدائي حين يكون السامع خالي الذهن من الحكم فيُلقى إليه الخبر خاليًا من أدوات التوكيد، وثانيها الطلبي حيث يكون المخاطب شاكًا فيه فيُؤكد الخبر حتّى يتمكن في نفسه، وآخرها الإنكاري عندما ينكر السامع حكم الخبر حيث يُؤكد له بمؤكد أو أكثر حسب درجة إنكاره[2] وفي هذه الأضرب الثلاثة بعد تداولي، وهذا هو ما فعله سيرل حين أقر أنّ الفرق بين جمل كهذه يكمن في "درجة الشدّة المتضمنة في القول" إذ يمكن أن تتماثل جملتان أو أكثر في الغرض المتضمن في القول ولكنّهما تختلفان في القوّة الإنجازية، التي يمكن أن تقوى وتضعف بأساليب منها: حروف المعاني في اللّغة العربية.

كما قُسّم الإنشاء عند جمهور العلماء إلى: طلبي ويشمل؛الأمر والنهي والنداء والاستفهام والتمنّي، وغير طلبي ويشمل ؛الترجّي والقسم والتعجب والمدح والذمّ والتكثير وألفاظ العقود[3]، وهذه الأساليب تمثّل أفعالا كلامية وبالتحديد أفعالا متضمنة في القول بتعبير التداوليين، وقد تخرج عن مقتضى دلالاتها الظاهرة إلى أغراض وإفادات تواصلية بحسب ما يقتضيه المقام أي؛من معناها الأصلي إلى معنى يُستلزم من مقام التخاطب.وهو ما سمّاه الجرجاني بالمعنى ومعنى المعنى.يقول: " نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللّفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى، أن تعقل من اللّفظ معنى ثمّ يُفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"[4]، وهذا أيضا يعكس دراسة العرب القدامى لأفعال الكلام غير المباشرة، كالأمر الذي يُفيد بالنظر إلى حال وقصد المتكلم ومنزلته مقارنة بالمخاطب مع الاستعلاء الأمر، ومع الخضوع الدعاء،

1 ينظر : جمالية الخبر والانشاء ، دراسة جمالية بلاغية نقدية ، حسين جمعة / 49، دمشق ، 2005.

2 ينظر : م.ن. / 50-53

3 ينظر : التداولية عند العلماء العرب / 117-121،

4 ينظر : دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني /193، بيروت ، 2000.

ومع التساوي الالتماس وفق قاعدة الخروج عن مقتضى الظاهر أو ما يُعادل "مبدأ الشروط المعدّة" بتعبير سيرل، الذي يؤثر في هوية الأفعال الكلامية وفي قوّتها وضعفها وتصنيفها[1].

وإذا قسّمنا الخبر والإنشاء بالمنظور التداولي المعاصر، فسنجد الخبر يندرج ضمن "التقريريات" بمصطلحات سيرل، والتقرير هو ادراج مسؤولية المتكلم عن صحة مايتلفظ به، أمّا الإنشاء فمنه ما يندرج ضمن "الأمريات" كالأمر والنهي والاستفهام...، و"الإيقاعيات" كألفاظ العقود، و"البوحيات" كالمدح والذمّ والتمنّي، فالافعال الكلامية لاتدرس مجردة عن سياقها الكلامي و الحالي، او معزولة عن غرض المتكلم .

وسنعمد قبل تحليل الحديث إلى إيراد نصه الشريف أولاً , وتحديد الأساليب البلاغية فيه ثانياً , التي تشكل لحمة البلاغة وسداها.

النص:

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا سمِعْتُمْ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا)) متفقٌ عليهِ[2]

الاساليب البلاغية الواردة في النص:

اذا سمعتم الطاعون	أُسلوب الشرط والأُسلوب الخبري
لاتدخلوها	أُسلوب النهي
اذا وقع بارض	أُسلوب الشرط
فلا تخرجول منها	أُسلوب النهي
لاتدخلوها .... لاتخرجوا	التقابل

1 ينظر : التداولية عند العلماء العرب / 117-121

2 اخرجه البخاري في صحيحه باب مايذكر من الطاعون والطيره 5420، واخرجه مسلم في صحيحه باب الطاعون والطيرة والكهانة ونوعها 3227

يعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو اول من وضع اسس الطب الوقائي ومنه الحجر الصحي، وذلك حفاظا على الاصحاء وارواحهم، ولذا جاء تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من دخول ارض بها طاعون او الخروج من ارض وقع بها طاعون فرارا والطاعون سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله وهو اسم لكل وباء عام ينتشر بسرعة كالكوليرا وغيرها فإن هذا إن لم يكن داخلا في اللفظ فهو داخل في المعنى كل وباء عام ينتشر بسرعة، اذ يبدأ صلى الله عليه وسلم خطابه بالأُسلوب الخبري الطلبي والغرض الإنجازي فيه هو نقل المتكلم واقعة مامن خلال قضية، فمتلقي الخبر شاكا في صحته غير مصدق به ومتردد في حكمه، فوجب على المتكلم صلى الله عليه وسلم استعمال مؤكد لإقناعه، ليملك المتلقي ادراكا وعلما بشأن هذه الرسالة المرسلة التي تدفعه الى الاضطلاع بدور المدرك لمضمونها مكونة لديه الوظيفة الادراكية والإفهامية فيتحول المتلقي من كيان سلبي الى كيان ايجابي فعال قادر على استلام الموجات الخطابية من الرسول صلى الله عليه وسلم والاستجابة لها، موظفا صلى الله عليه وسلم (أُسلوب الشرط) أداة توكيدية تنبيهية، واقترن أُسلوب الشرط (اذا) ب فعل (السماع) وافتتاح النبي صلى الله عليه وسلم كلامه بالسماع لأَحداث تواصل بينه وبين المخاطبين لأن السمع مهم في إقامة الحجَّة على الخلق، وطريقُه أعمُّ وأشمل للزمان والمكان.

واثر صلى الله عليه وسلم التعبير ب (اذا) الشرطية الدالة على تحقق الوقوع موجها خطابه للمتلقي، محذرا اياه معبرا بالماضي (سمعتم به) للدلالة على تحقق الوقوع (اي وقع بارض) حيث حذف الفعل هنا لدلالة الثاني عليه في قوله (اذا وقع بارض) ومعنى الشرط وقوع الشي لوقوع غيره، فيوجد بوجوده وينتفي بانتفائه، و (اذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، والأصل فيها أن تستعمل في الأمر المقطوع بحصوله، وللكثير الوقوع[1]، فأُسلوب الشرط بها هو ((أُسلوب

1 ينظر : نظم قواعد الاعراب ، احمد بن عمر الحازمي : 14/7. http://islamport.com/k/nhw/5561/1.htm

مضبوط كميا[1]))، اي لايتحمل المعنى فيه ان يزاد عليه اكثر من الضروري، اي التكلم بالقدر الذي يضمن الغرض منه وهذا مايسمى في التداولية بمبدأ التعاون الكلامي، وصورة الارتباط هذه بين الشرط والجواب احدثت اثرا حجاجيا في بنية الخطاب، لان الارتباط الشرطي قائم على مبدا التعليق وهذا مايمكن الاستعانة به في عملية اقناع المتلقي، لتقوية الحجج وتفنيد التصورات المخالفة لرايه صلى الله عليه وسلم، وفي هذه الافتتاحية لفت لانتباه السامع على امر يجب الاحتراز منه، فتحولت الدلالة الإقناعية من التوكيد الى الدلالة التنبيهية التأثيرية اذ يعد الانتباه شرطا اساسيا لتعليم المخاطَب طرائق الوقاية من الاوبئة، ولاينجز هذا الفعل الخطابي التنبيهي الا في المواقف الاجتماعية والتواصلية والإبلاغية بين المرسل والمتلقي، مراعيا بذلك المرسل (النبي محمد صلى الله عليه وسلم) كل المقومات المادية والتداولية المؤثرة في كيفية توجيه الخطاب وتنسيقه، وهذه الفكرة ((تمثل اليوم مركز الدلالة الوضعية من حيث كانت مبرزة للجانب الاجتماعي الذي تظهر فيه العلاقات والاحداث والظروف المقتضية لايراد الكلام على صورة مخصوصة[2])) لياتي بعد هذا التحذير الاساس المهم الذي يقوم عليه الطب الوقائي في الزمن الحاضر للوقاية من الاوبئة، فاذا ماسمعتم ان الوباء بارض (لاتدخلوها) واذا وقع بارض وانتم فيها (لاتخرجوا منها) فرارا فالفعل الكلامي (لاتدخلوها) وفي هذه القاعدة النبوية دفع للضرر ودرء للمفاسد وتقليلها وجلب المصالح وغيرها من القواعد الحافظة لمصالح المسلمين. ليتكون الفعل التوجيهي السلبي من:

- فعل اسنادي / نحوي: يتمثل بالجملة الفعلية المتكونة من (لا) الناهية والفعل (تدخلوها)
- فعل احالي / احالة الى جمهور المتلقين عن طريق الضمائر المتصلة (التاء ، الهاء)

1 ينظر : المظهر التداولي لأُسلوب الشرط في النحو العربي ، اسامة ابراهيم / 12 (بحث) ، مجلة كلية اللغات ، جامعة طرابلس ، العدد17، 2020.

2 البلاغة والأُسلوبية ، محمد عبد المطلب / 308، لبنان ، 1994.

- فعل دلالي: متمثل بنهي الرسول صلى الله عليه وسلم من عدم الدخول الى المدينة التي ينتشر فيها الوباء او الخروج منها .
- فعل انجازي / تتكون حمولته الدلالية من قوتين إنجازيتين في ان واحد وهذا ماسيتوضح من خلال التحليل .

فالفعل التوجيهي السلبي الذ بنيت عليه فكرة النص هوطلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وليس له الا صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية (لاتفعل)، وقد ادرج سيرل هذه الافعال ضمن التوجيهات واشار الى خروج النهي عن دلالته الاصلية، الى دلالة ايحائية اخرى، ضمن السياقات والقرائن والاحوال التي ترافق صيغة النهي، وتخرجها عن دلالاتها الحقيقية، وقد نبه البلاغيون القدماء الى ذلك، مما ينتج عنه انجاز فعل كلامي بطريقة غير مباشرة .

ومن اهم العناصر المكونة لدلالة الفعل التوجيهي السلبي هي[1]:

1- العلو
2- الاستعلاء
3- المكان
4- الزمان
5- الارادة

فان تخلف عن احدها حدث الخروج عن المعنى الاصلي الى المعنى المستلزم، وهنا يجب ان نشير الى مسالتين مهمتين في قضية خروج النهي الى اغراض اخرى[2]:

الاولى: السياق الذي قيل فيه النهي من حيث المخاطب والمتكلم وطبيعة العلاقة بينهما.

الثانية: القرائن الحالية اي مجموعة الدلالات التي تفهم من السياق

---

1 ينظر : تحويلات الطلب ومحددات الدلالة ، مدخل الى تحليل الخطاب النبوي ،حسام احمد قاسم /82-86، مصر ، ط1، 2007 .

2ينظر : تداولية تركيب النهي في سورة طه ، معاذ وليد حسن / 369 (بحث) ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، فلسطين ، مج28، عدد2، 2020 .

فالنهي فعل كلامي يحمل قوة انجازية يحددها السياق وارادة المتكلم وقصده، وتعد الأفعال الكلامية من أهم المرتكزات في التحليل التداولي، وتعرف بأنها أصغر وحدة تحقق فعلا عن طريق الكلام بإصدار أمر، أونهي او توكيد، أو وعد ... الخ والذي من شأنه إحداث تغيير في وضعية أو موقع المتكلمين، بحيث يتوقف فك شفرته على إدراك المتلقي للطابع القصدي لفعل المتكلم، وهذا يعني أنّه بمجرد النطق بأفعال الكلام تتحول هذه الأفعال إلى إنجاز للفعل، لأنه لا يوجد من وسيلة أخرى يمكن أن يقوم بها الشخص مثلا بفعل الأمر، أوالنهي او التوكيـــد أو الطلب سوى أن ينطق بصيغة الأمر أو التوكيد أو الطلب "فكلما أدّى الفرد فعلا كلاميا فإنّه يعبّر بذلك عن حالة نفسية تجاه القضية المعبر عنها، فمن يقرر فهو يعبر عن اعتقاد، ومن يعد فهو يعبر عن نية ومن يصدر أمرا فهو يعبر عن رغبة أو إرادة، ولكي يؤدي النهي غرضه ينبغي توفر العناصر الاتية:

1) الجهة المؤهلة لإصدار النهي، ويكون عادة هو المتكلم المتلفظ بعبارة النهي، ويشترط فيه أن يكون في مراكز استعلاء يمثله في الحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم –الذي توفر له هذا الشرط بامتياز، فهو يمثل السلطة الدينية والتشريعية والسياسية.
2) المنهي: ويقصد به الجهة المستقبلة لمضمون النهي)المخاطب (ويشترط فيه أن يكون في مراكز أدنى من مركز الناهي، وقد يتعدد المنهي، حسب خصوصية الخطاب، كما هو الشأن في أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–، فخطابه الشريف وإن كان موجها –أحيانا –لمخاطب معين في موقف معين، إلاّ أن النهي يتعداه إلى كل مخاطب مسلم على اختلاف الزمان والمكان .
3) الصيغة: يقصد بها بنية الفعل الكلامي، وهي "لا تفعل"، بل إن النهي في العربية يتّسع ليشمل كل الأفعال الكلامية الدالة على النهي .

فبعد ان بدا الرسول صلى الله عليه وسلم كلامه محذرا، امر المتلقي بالأُسلوب التوجيهي السلبي بصورته (لاتدخلوها) وهو الفعل القضوي الانجازي الذي ورد بمقصدية غير مباشرة لعدول صيغة (لاتفعل – لاتدخلوها) عن دلالتها الاصلية النهي

الى دلالة ايحائية اخرى تمثلها قوتها الانجازية المستلزمة المتمثله ب(النصح والارشاد)، والذي يتمعن في الفعل يعتقد بانه يحمل مقصدية مباشرة بدلالة توجيه الخطاب بصورة مباشرة من الرسول صلى الله عليه وسلم الى المتلقين للخطاب في زمنه، لكن عند التعمق في دلالته نجد انه حمل بين طياته دلالات ضمنية تصلح لكل زمان ومكان فاستعمال الزمن المضارع يدل على الاستمرارية، وكذا الكلام على الفعل التوجيهي السلبي (لاتخرجوا منها) الذي يصدق عليه اجراءات الفعل (لاتدخلوها) وهو- لاتخرجوا - فعل قضوي انجازي ورد بمقصدية غير مباشرة لعدم تطابق قوته الانجازية الحرفية (النهي) مع قوته الانجازية المستلزمة (النصح والارشاد) .

وقد جاء الفعل الكلامي السلبي في اطار التقابل بآلية التضاد اللفظي المكاني التي كان لها حضوراً في بنية في النص , ونجم عن هذه الآلية انتظامات مكانية متقابلة مؤهلة للكشف عن رؤية النص للمكان بلاغياً – التقابل – وكذلك الرؤى الخاصة بالمتلقي للمكان (لاتدخلوها / لاتخرجوا منها) وتاتي وظيفة هذه الاتجاهات بما تولده من احساس داخلي (البايولوجي) الذي يربط بين الكائن والمكان من الشعور بالقرب او البعد عنه . فالقريب (هنا) يدعوا الى التفكير بالبعيد (هناك)، وفي المقابل يستلزم البعيد التفكير بالقريب[1] هذا من جانب، ومن جانب آخر فان القرب من المكان يعني حضوره، والبعد عنه يعني غيابه، وهكذا يمكن ان يقال: ان الحاضر يستدعي التفكير بالغائب ايضاً، مثلما يستدعي الغائب التفكير بالحاضر[2]، وهذه هي آلية (التقابل) نفسها فحضور الضد يستدعي حضور ضده من غيابه وفي هذا تعزيز لطرح فكرة النص وسد لطرق الانكار من اوجه كثيرة، واذا حاولنا الجمع بين المتقابلين كان ذلك من طريقين مختلفين هما طريقا (الحضور والغياب).

1 ينظر : الزمن البيولوجي، عبد المحسن صالح / 19-20 ، مجلة عالم الفكر ، مج 8، العدد2، 1977، القاهرة .

2 ينظر : المكان في الشعر العراقي (1968-1980) ، سعود احمد يونس / 95 (اطروحة دكتوراه) . ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، باشراف أ.د. بشرى البستاني ، 1996

وما هذه الاتجاهات والمسافات الّا مقاييس مكانية تحفظ للكائن في المكان توازنه الروحي فيه وتحميه من الضياع مثلما تحفظه المقاييس الزمانية من فقدان الاحساس بالزمن.

وانفتاح النص على عتبة المكان ينتج التفاعل الحي مع الاحداث لتظهر لدينا الثنائية الثانية الأليف / المعادي، المكان المعادي (الارض التي وقع فبها الطاعون) و(الارض التي انت فيها اذا ماكان الطاعون واقعا فيها) فهو يتمثل بالخوف والقلق النفسي وعدم الارتباط لما يحمله من خوف رهيب وسيطرة التي تجعل المكان يمتلئ رعبا، والمكان الاليف (الارض التي انت فيها ولم يقع فيها الطاعون) و(والارض التي كنت ستخرج اليها فرارا من الارض التي وقع فيها الطاعون) فالسلطة الدلالية للتضاد تتأتى من سياق التركيب في الجملة، فعمل التضاد على توكيد وتقرير معنى النهي وتثبيتها في النفوس، وكشف القيمة الجمالية للتركيب التي تنشّط الحركة التأويلية والايضاحية في النصّ، وإبانة في المفردات المتضادة في النسق المتضمّن لهذه المفردات، وعليه فإنّ بنية التشكيل اللفظي للتضاد تكثّف البحث الذهني عند القارئ لكي يقف على حدود المعنى العميق، فالرسول صلى الله عليه وسلم يريد من الانسان التحرز من على بعد بمجرد السماع .

فالموقف التداولي في النص تطلب رصفا للعناصر الخطابية – (الأُسلوب الخبري، والشرط، والنهي، والتقابل) – على وفق دليل نظمي خاص بالخطاب الدال على النصح والارشاد في اطار التحذير المبني على اساس الحوار الجاري بين المخاطِب صلى الله عليه وسلم والمخاطبين، وولي الامر مع رعيته من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فحفظ النفوس يجب ان يكون مقدما على كل مصلحة تنظيمية او مادية في كل زمان ومكان، فإقدام الناس على ارض فيها الوباء انما هو تعرض لأسباب البلاء، فلا يجوز للمؤمن ان يفعله اتكالا على قدر الله، فان الله تعالى هو الذي قدر الاسباب كما قدر المسببات، كما ان للبقاء رخصةٌ، وللخروج رخصةٌ، فمن كان في الوباء، وأصيب، فلا فائدة من خروجه، وهو بخروجه ينقل المرض إلى النَّاس الأصحَّاء، ومن لم يُصَبْ فإنَّه يرخَّص له في الخروج من باب التَّداوي على ألا يخرج النَّاس جميعاً، فلا بدَّ أن يبقى من يعتني بالمرضى.

References

1. "Biological Time" by Abdul Mohsen Saleh, 19-20, Al-Fikr Magazine, Vol. 8, Issue 2, 1977, Cairo.
2. "From Austin to Hofmann: Discourse Analysis" by Philippe Blanchet, translated by Saber Al-Habbasha, 66, Syria, 1st edition, 2007.
3. "New Horizons in Contemporary Linguistic Research" by Mahmoud Ahmed Nahla, 71, Egypt, 1st edition, 2006.
4. "Organizing the Rules of Grammar" by Ahmad ibn Umar Al-Hazmi: 7/14. [Link: http://islamport.com/k/nhw/5561/1.htm]
5. "Philosophy of Mind: A Study in the Philosophy of John Searle" by Salah Ismail, 45, Cairo, 2007.
6. "Place in Iraqi Poetry (1968-1980)" by Saud Ahmed Younis, 95 (Ph.D. thesis), Faculty of Arts, University of Mosul, supervised by Prof. Bashir Al-Bustani, 1996.
7. "Political Discourse and Discourse Analysis" by Nour Al-Din Ajayet, 73, Jordan, 1st edition, 2012.
8. "Requests and Indicatives: An Introduction to the Analysis of Prophetic Discourse" by Hossam Ahmed Qasem, 82-86, Egypt, 1st edition, 2007.
9. "Rhetoric and Stylistics" by Mohammed Abdel Motaleb, 308, Lebanon, 1994.
10. "The Aesthetics of News and Composition: A Study in Aesthetic, Rhetorical, and Critical Analysis" by Hussein Jumaa, 49, Damascus, 2005.
11. "The Discourse Analysis of the Prohibition Structure in Surah Taha" by Muath Waleed Hassan, 369 (research paper), Journal of Islamic University for Humanities Studies, Palestine, Vol. 28, Issue 2, 2020.
12. "The Discourse of Hajjaj and Discourse Analysis: A Study of Ibn Badis' Literary Output" by Abbas Hashani, 101, Irbid, 1st edition, 2014.
13. "The Discursive Aspect of Conditional Style in Arabic Grammar" by Osama Ibrahim, 12 (research paper), Journal of the College of Languages, Tripoli University, Issue 17, 2020.

14. "The Theory of Verbal Actions among Contemporary Language Philosophers and Arab Rhetoricians" by Talib Al-Tabatabai, 7, Kuwait, 1994.
15. Arabic Scholars' Discourse: A Discourse Study of the Phenomenon of Verbal Actions in Arab Oral Heritage" by Masoud Sahrawi, 40, Egypt, 1st edition, 2006.

The Plague Hadith "If you get wind of the outbreak of plague in a land …": A Rhetorical study in the light of speech act theory

Asmaa Saud Edham Al-Khattab⁎

Abstract:

The study is about the rhetorical arts in the plague Hadith from the pragmatic perspective, and the position of these arts in the speech act theory.

The study aims at uncovering the intention of these arts in its context clearing to what extent the subordinate and linguistic context play role in understanding and reaching its pragmatic functions.

Key words :Speech Acts ،theory ،Rhetorical.

⁎⁎ **Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University..**